الجمع بين التهذيب العميق، والأمر الصارم، والقسوة الكامنة، واللطف البادى.

مقدرة.. حقًا مقدرة!

لفترة طويلة لن ينسى الجواهرى إيقاع الصوت، لا.. سيذكر اللحظة ما تبقى له من عمر، ألم تحدد النهاية؟ على الأقل من حيث المظهر، على مهل. بحزم أمسك الأشمونى ذراعه، قاده إلى اللوحة المخصصة للأوامر الإدارية والتعليمات الداخلية، وتلك غير اللوحة القريبة من المصعد التى يعلق عليها أخبار العاملين من وفاة وزواج والإعلان عن رحلات أو مكافآت فردية أو جماعية، أشار الأشمونى بأصبع مستقيمة، صارمة الإشارة، فيما بعد استعادها الجواهرى كثيرًا، ولكم آلمه ذلك، هو من تنصح جدران المؤسسة بعرقه وجهده، هل تصوب نحوه مثل هذه الأصبع.

«من فضلك اقرأ..».

على الفور أدرك ما ينتظره، إنه موظف قديم، ومثل هذه الإجراءات ليست بعيدة عن توقعاته، حدث ذلك مرات فى العصر الملكى، والجمهورى والشمولى، لكنه لم يتصورّ أن يوجه إليه ذلك، أن تحين اللحظة التى يوقفه فيها الأشمونى، هو نفسه الذى أدى الدور نفسه مع الآخرين. تلك لحظات سوف يذكرها العاملون، يعى توقف الحركة تقريبًا فى المدخل، والشرفة الدائرية المظلة، حراس الأمن، الموظفون الذين تصادف مرورهم، عليه أن يتماسك، أن يشد قامته، أن يرفع رأسه، كل تصرف يبدر منه الآن محسوب عليه، ليحذر.. أما الألم